مسرحية

ليلة اختفاءِ اخناتون

" واختفى الحب من مصر تلك الليلة "

تأليف

السيد حافظ

الزمان : عصر اخناتون / الليل

المكان : أحد القصور الملكية

: يفتح المسرح على أحد القصور الملكية .. الأعمدة .. البهو.. الضوء.. ليل مصر.

: (يدخل على المسرح وصيفتان وبينهما الملكة نفرتيتى كأنها مخطوفة)

نفرتيتى : من الذى أمر بإحضارى إلى هنا.. من المسئول عن هذا ولماذا أبعدت عن قصرى ومن الذى دبر هذا الأمر السخيف.

: (تظهر الملكة تى أم اخناتون)

تى : أنا الذى طلبتك هنا.

نفرتيتى : هل أنا مقبو على..

تى : أنى أشعر بأن سمومك جرت في جسد مصر.. فمن يحمينا منك يا نفرتيتى الجميلة.. كيف لامرأة في جمالك تحمل هذا السم ولماذا من أجل أن تزوج اخناتون من امرأة غيرك؟

نفرتيتى : أنت السبب.. أنت وراء هذا الزواج.

تى : يا غبية .. شعب مصر يحبك أكثر منه.. وأحبك أكثر عندما عرف بمدى تضحيتك من أجل ملك مصر.

نفرتيتى : أي ملك يا سيدتى ؟

تى : فرعون مصر.. لقد انجبت منه زوجته الجديد طفلاً توت عنخ أمون.. هذا الذى سيحكم بعد أبيه.

نفرتيتى : فليحكم.

تى : افهمينى أيتها الحمقاء.. لقد انجبت ست بنات .. ست بنات.. الشعب المصرى لا يقبل بوجود أنثى تحكمه إن عقد الذكورة تحكم رجال مصر.. وأنت تعلمين.

نفرتيتى : وما ذنب ميريت .. ميريت حبيبة أبيها.. ميريت الأميرة

العاقلة.. الفاتنة.. ميريت زهرة مصر.. وردة النيل البشرية.

تى : إنها تملك عقل جدتها وحكمة أبيه وجمال أمها.

نفرتيتى : (بجفاف وود) إذا إمنحيها وصية بأن تكون ملكة مصر بعد أبيها.

تى : يا حمقاء.

نفرتيتى : أنا حمقاء.

تى : ليست مشكلتك .. ليس بيديك.. معظم الجميلات حمقاوات.

نفرتيتى : اخبرين إذاً فيما كانت حماقتى حين أقول امنحيها وصية بأن تكون ملكة بعد أبيها الذى يتربص به الجميع.

تى : (مقاطعة) أعلم .. إذاً أنت اعترفت.. يتربص به الجميع وأنت واحدة منهم.

نفرتيتى : انا .. لا يمكن.

تى : إن الخيانة تأتى من داخل القصور والبيوت لا من خارجها.. وانت أول خنجر في ظهر اخناتون.

نفرتيتى : اتهاماتك دائماً جاهزة لى.

تى : أنا لا أتهمك.

نفرتيتى : لا .. اتهمتنى .. والآن اختطفتنى إلى هنا. إلى هذا القصر.

تى : أنت تتهربين منى كلما حاولت أن اتصل بك.. إن عينى عليك تجتمعين مع حور محب قائد الجيش الذى يثق فيه اخناتون أكثر مما ينبغ .. يحميه حور محب قلب الأسد والابن والشجاع والنبيل وشرف العسكرية المصرية.

نفرتيتى : وأنت تتهمينه الأن بالخيانة.

تى : إنى أشك فيه.. أن ابنى سلم نفسه وحمايته إلى حور محب وحور محب.. وحور محب يعرف جيداً أنه لا يمكن أن يكون فرعون مصر.. ولذلك يسعى أن يسيطر بطريقة ما لا أعرفها وللأسف بح صوتى مع اخناتون.. بح صوتى مع ابنى أن

يسمعنى. فالثقة في العسكر هي دليل الغباء للقائد أو الشعبى

نفرتيتـى : ماذا تريدين منـى؟

تـى : لن تغادرى هذا القصر الليل.

نفرتيتـى : تسجنينى وأنا ملكة مصر.

تـى : نعم اسجنك أنا ملكة مصر قبلك وأم ملك مصر.. الليلة فقط.

نفرتيتـى : " وهى متوترة" ولماذا الليلة فقط.

تـى : قلبى يحدثن بأن شيئاً ما سيحدث الليلة.

نفرتيتـى : أي أوهام تعيشين فيها أيتها الملكة العجوز.

تـى : قلب الأم دليل.. أيتها البلهاء.

نفرتيتـى : كف عن سبى بالحمقاء والبلهاء.. أنا نفرتيتـى.. إنى أتحملك أكثر من اللازم أيتها الملكة الأم.

تـى : ستظلين هنا.

نفرتيتـى : لا.. سأغادر القصر الآن.

تـى : (يظهر امرأتان من الوصيفات) لن تغادرى إلا جثة.. دع الليلة تمر على خير وبعدها اذهبى إلى أي مكان شئت.

نفرتيتـى : فهمت الآن.. لماذا قمت بتدريب الوصيفات على القتال.

تـى : الأن سأتركك.. هنا .. وسأعود إليك بعد قليل.

(تتركها وتخرج)

نفرتيتـى : (على المسرح بمفردها) أي امرأة تلك الملكة العجوز الحيزبون.. تسيطر عل مصر وعلى كل شبر فيها على الرغم من أنى فعلت الكثير كى أمحو اسمها من ذاكرة وعقل المصريين البلهاء.. أمرت العسكر أن لا يعذبون الفلاحين أثناء جمع المحاصيل. وأن لا يضربونهم.. أو يلقون برأسهم في الماء حتى الموت. وأن لا يحرقوا منازلهم.. كما أمرهم حور محب.. إن الليلة ليلة هامة.. سيتغير تاريخ مصر.. وتنتهى كيا وإبنها توت عنخ أمون.

(تدخل على المسرح ميريت.. أميرة شابة في العشرين)

(تراها نفرتيتى تجرى نحوها.. مسرعة)

نفرتيتى : ميريت يا حبة القلب (تحتضنها وميريت لا تفعل)

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : جدتك الملكة تى.. حبستنى فى هذا القصر.. هل حبستك أنت أيضاً.. ماذا تدبر هذه العجوز الحيزبرون لى ولك ولأخواتك البنات.

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : إنها تكرهنا.. لأننى أجمل منها.. ولأن الشعب يحبنى أكثر منها.. ومن اخناتون.. ويسمون بناتهم باسمى.

ميريت : (لا ترد)

نفرتيتى : تكلمى.. هلى قبضت عليك؟ ما الذى أتى بك إلى هنا؟

ميريت : السؤال.

نفرتيتى : أي سؤال؟

ميريت : ما الذى يدور حولنا.

نفرتيتى : سل الملكة تى.. جدتك.. قبضت على وأتت بى إلى هنا.

ميريت : لماذا زوجتنى من عمى وأنا لا أحبه.

نفرتيتى : إنها تقاليد الأسرة الفرعونية.

ميريت : أم إنها رشوة .. ثمن سكوته عنك.

نفرتيتى : سكوته عنى.

ميريت : حت يغمض عينيه عم يحدث في الخفاء.

نفرتيتى : أي خفاء .. أي خفاء ؟

ميريت : المؤامرة.

نفرتيتى : مؤامرة .. على من ؟

ميريت : على أبى.. على فرعون مصر اخناتون.

نفرتيتى : أريد أن أفهم لماذا تكرهينن وتحبين أباك أكثر منى وأنا أفعل

ما أفعل حتى تصلين الى الحكم لتكونى ملكة مصر.. تكون ميريت ملكة مصر بعد أبيها اخناتون.

ميريت : أنا لا أريد ملك مصر.. أريد أن أعيش في كنف أبى.

نفرتيتى : يا غبية لا تخافى من الحكم.. سأكون إلى جوارك.. وسأقف معك في كل صغيرة وكبيرة.

ميريت : وأبى اخناتون ماذا سنفعل به ؟

نفرتيتى : (ترتبك) سيموت.. الموت حقيقة سيموت ذات يوم.. لكن يجب أن تكون وصية العرش لك.

ميريت : وأخى توت غنخ أمون.

نفرتيتى : ربما يموت هو الآخر.. فهو مريض دائماً.

ميريت : يعنى هذا.. أن يقتل أبى وأخى؟

نفرتيتى : (مفزوعه) قتل.. من أين أتيت بهذه الأفكار وهذه الكلمات.

ميريت : إن الاجتماعات التي تدور بينك وبين حور محب قائد العسكر وبين الكاهن الأعظم "بيا" وبين كبير التجار "سو" الثلاثة لا يحبون أبى.. لماذا تجتمعين بهم.

نفرتيتى : إن أباك يغضبهم بتصرفاته.. وخبلات وهلوساته وإنه يتأيه من السماء وحى.. وأنه يرى أن الله علاماته قرص الشمس (آتون) ويصلى ف اليوم خمس مرات عند شروق الشمس وعند وجود الشمس منتصف السماء وقبل غروب الشمس وبعدها وقبل النوم.. إن الدين حرية.. مصر حرة.. الناس تحب أن تعبد الأبقار والأغنام والحشرات والصراصير والضفادع.. كل شخص حر يعبد ما يريد.

ميريت : إن اخناتون يؤمن بأن هناك إله واحد له قوة عظمى وأن الشمس هي إشارته والأله القوية للبشر.

نفرتيتى : جدك امنحتب الثالث كان يقول أنه اله ولن يموت.. لا أعرف من أين أتى أبوك بهذه الخزعبلات.

ميريت : سأفجئك بشئ إنى رفت أن يلمسنى العم سمنغ كارع فهو عمى.. أخو أبى اخناتون.

نفرتيتى : هذا ليس بعيب يا صغيرتى.. هذا أمر طبيعى في الأسرة الحاكمة أن يتزوج الأمراء من أخواتهم أو أمهاتهم.

ميريت : إن أبى رف هذا الأمر.

نفرتيتى : أبوك يكسر قوانين مصر وناموس الفراعنة.

ميريت : أبى يصحح ما يجرى من فساد في العقيدة.

نفرتيتى : فساد العقيدة.

ميريت : نعم يا أماه.. فساد العقيدة.

نفرتيتى : إن إخناتون فاسد العقيدة.

ميريت : من يؤمن بإله واحد ورب واحد فاسد.

نفرتيتى : ماذا تدبر تى.. جدتك.

ميريت : أن سمنغ كارع سيذهب الأن إلى قصر اخناتون.

نفرتيتى : (تحدث نفسها) لن يصل.

ميريت : ماذا قلت ؟

نفرتيتى : لم أقل شيئاً صدقينى إنى أحبك أكثر من أي شيء في العالم.. أنت يا ميريت ابنة دمى.. ابنة بطنى.. أنى أفعل كل شيء من أجلك أنت من أجل المستقبل.

ميريت : إذا قتل أبى أو مات سيتولى سمنغ كارع.

نفرتيتى : (تحدث نفسها) لن يحكم.

ميريت : ماذا قلت.

نفرتيتى : لم أقل شيئاً.

ميريت : تحدثين نفسك يا أماه.. ألم تسمعى ما قاله أبى أن كلمتك يتولد منها الصدق والعدالة. وعلى ذلك يتكلم الشعب الصدق.

نفرتيتى : هل تريد الملكة " تى " قتلى هنا ؟

ميريت : ولماذا تقتلك هل تظنين إنك فعلت شيئاً مريباً.

نفرتيتى : أبوك لم يتكلم منذ يومين.

ميريت : سألته توسلت إليه طلبت منه أن يتكلم.

نفرتيتى : تكلم.

ميريت : نعم.

نفرتيتى : ماذا قال ؟

ميريت : قال... لمن أتكلم اليوم ؟ الأخوه سواء، وأصدقاء اليوم ليسوا جديرين بالحب.

لمن أتكلم اليوم القلوب تميل ال اللصوصية، فكل إنسان يغتصب متاع جاره.

لمن أتكلم اليوم ؟

فالرجل المهذب يهلك والصفيق الوجه يذهب في كل مكان.

لمن أتكلم اليوم.

فإن سمح الوجه قد صار بائساً وصار الخير لا يعمل به في أي مكان.

لمن أتكلم اليوم.

فإن الذ كان يظن أنه يثير الغضب بأخلاقه الشريرة.. يسر منه الناس جميعاً رغم أن خطيئته فظيعة.

لمن أتكلم اليوم؟

فإن الناس يسرقون. كل إنسان يغتصب متاع جاره.

لمن أتكلم اليوم ؟

فإن الخائن صار أميناً والأمين صار عدواً.

لمن أتكلم اليوم.. لا يوجد رجل عادل وقد امتلئت الأرض بأولئك الذين يرتكبون الظلم.

(تبكى ميريت) مسكين أبى اخناتون.

نفرتيتى : هو السبب.. هو السبب.. لو ترك المصريين يعبد كل فرد إلهه الخاص ويفعلون ما يشاءون.. لو جعل نفسه إلهاً وضربهم

وقادهم بالقسوة ما كان حاله هكذا ها هو يرى العالم الآن. اليوم يرى هذا.

ميريت : أسكتى يا أمى .. أبى يقول طول اليوم أن الموت أمامى اليوم كالمريض الذى أشرف على الشفاء وكالذهاب إلى صديق بعد المرض.

إن الموت أمامى اليوم كرائحة البخور أو كالجلوس تحت الشراع في يوم شديد الريح.

إن الموت أمامى اليوم مثل مجرى الماء العذب ومثل عودة الرجل من سفينه حربية إلى داره.

إن الموت أمامى اليوم كسماء صافية، ومثل رجل يصطاد طيوراً لا يعرفها.

إن الموت أمامى اليوم كمثل رجل يتوق لرؤية منزله بعد أن أمضى سنين عدة في الأسر..

(تبكى ميريت)

(تصاب نفرتيتى بحالة ذهول)

نفرتيتى : مستحيل .. مستحيل.. أنه ليس بحامل رسالة من السماء ولا رسول منها.. إنه مخبول.. إنه يهذى.. أنا لا أصدق .. لقد فتن باسمه كل شيء أسماه "أتون" حتى المدن الجديدة أسماها اخناتون.

ميريت : لقد كره أبى اسمه.. يقول إن أنظر إلى اسمى الأن ممقوت.. أكثر من رائحة الطير في أيام الصيف عندما تكون السماء حارة.

أنظر إلى اسمى ممقوت أكثر من مقت مصايد السمك في يوم صيد تكون السماء فيه حارة.

أنظر إلى اسمى ممقوت أكثر من رائحة الصيادين على شواطئ المستنقعات بعد الصيد.

نفرتيتى : أى ميريت الجميلة.. كل شيء حولك حزين.. عيناك شاحبة ووجهك الجميل مكسو بالتساؤلات.. لا أعرف ماذا أقول لك وماذا تقولين لى.. كل شيء بيننا هذه مصر الحزينة الباحثة تحاصرك وتحاصرنى. بآلاف الأسئلة.. يا صغيرتى كل الأمور ستكون على ما يرام.. المهم الآن .. أن أخرج من هنا.. عليك يا قناع الملكة تى.. جدتك القاسية القلب أن تسمح لى بالخروج من هنا فوراً..

ميريت : جدتى حلمت حلماً كئيباً..

نفرتيتى : وما علاقتى بالحلم..؟

ميريت : رأتك في الحلم ويداك ملطخة بالدماء.

نفرتيتى : أي دماء..

ميريت : دماء أبى..

نفرتيتى : وهلى تصديقين أنى أقتل أبوك.

ميريت : إن الشر يأتي دائماً ممن تثق فيهم.

نفرتيتى : كلمات الملكة تى.

ميريت : أنا أمك وأنت بنت دمى بنت بطنى.

نفرتيتى : لابد أن أخرج الأن.. أرجوك يا ميريت الجميلة.. أرجوك دعينى أخرج الآن.

: (صوت صراخ وعويل ومشاعل)

(تدخل الملكة كيا)

كيا : لقد فعلتها .. لقد فعلتها.

ميريت : ماذا جرى يا ملكة كيا.

كيا : قتل اخناتون.. أملك قتلت اخناتون.. قتلت الملك.

ميريت : أبى.. أبى .. أبى.

: (تجرى للخارج)

نفرتيتى : اخناتون.. اخناتون..

	:	(تحاول أن تجرى.. تمسكها كيا)
كيا	:	لن أدعك تذهبى.. لن أدعك ترين جثته يا قاتلة يا فاجرة.
نفرتيتى	:	أنا فاجرة.. أيتها الحقيرة.. أنت من عامة الشعب من السفهاء.. جعلتك تلك الملكة العجوز ملكة من أجل أن تنجبى صبى لها.. ليس من أجل أي شيء آخر.. أنت نسيت نفسك مع من تتحدثين.. أنا نفرتيتى ملكة مصر.. لا تنسى نفسك.
كيا	:	خائنة مصر.. فاجرة مصر.
نفرتيتى	:	(تضحك ساخرة) ماذا كان يعمل أبوك.. نجاراً.. صياداً.
كيا	:	كان شريفاً يا سلالة الملوك.. الملوك يخونون الملوك.. ونحن لا نخون.
نفرتيتى	:	لا تظنى أن ابنك .. توت غنخ أمون سيكون ملكاً.
كيا	:	سيتولى سمنغ كارع .. أن توت غنخ أمون مازال طفلاً .. صغيراً.. إن الرغبة في الحكم تفسد أخلاق المرء فلا يستطيع أن يكون فالاً أو محترماً إن الحكم بئر فساد ويفرق من يقترب منه بأى شكل وبكل شكل.
نفرتيتى	:	الحب لا يعرف الحياد .. يا أم توت عنخ أمون.. الحب ينحاز وأحياناً لا يبصر.. الحب خطير.. والمحب يمتلك طاقة غيره وكراهية دفينة بقدر الحب الذى يحويه قلبه إننى أحببت اخناتون.. وهو يقضى وقته للصلاة أو للحوار مع أخيه سمنغ كارع أو حور محب قائد الجيش أو مع ابنه توت عنخ أمون وتركنن أنا وبناتى الست.. الحب لا يعرف اتزان العقل إنى أحبه.
كيا	:	أي حب يا امرأة وأنت تتأمرين عليه.. أي حب هذا وهو يثق فيك.. كلما قال له أحد إنك تخونيه مع حور محب قال لا.. هي تحبنى وهو محب يحبنى هو قائد جيش مصر وصديقى.. الكل يعلم إنك تخوينه.

نفرتيتى : (تحدث نفسها...) غبى الذى يثق في كل من حوله.. غبى الذى يثق في كل من حوله.

كيا : ماذا تقولين لنفسك.. لا شيء.. أنت لا تفكرى في أي شيء.

نفرتيتى : انا أكل وأشرب وأعيش فرحة.. لأننا غداً سنموت.. انتهزى الفرصة وحبى للحياة مثلى.

كيا : والمبادئ.

نفرتيتى : المبادئ يحملها الأغبياء فقط.

كيا : واخناتون.

نفرتيتى : ضعى أحسن العطور عند أنفك وضعى الغناء والموسيقى أمامك واترك ظهريا كل شيء كريه.. ولا تتذكرى إلا ما يبهج نفسك.

كيا : وأتون الآله العظيم سيحاسب.

نفرتيتى : اغرسى لنفسك شجرة محبوبة عل شاطئ بركتك.. ولتجلس روحك تحت تلك الشجرة ولنشرب من مائها.. اشبعى رغباتك كلها.

كيا : أي رغبات غير رضا الله والناس (تخرج كيا من على المسرح)

نفرتيتى : الله يعرف من منا الصالح والفاسد أما الناس فاعط الخبز ووزعيه لمن جعل له وبذلك تنالى اسماً طيباً للمستقبل ويبق اسمك للأبد.

: (تدخل ميريت)

ميريت : يا ويلى .. يا ويلى .. لم يجدوا جثة اخناتون.. وجدوا دماً فقط اختفت جثته.

نفرتيتى : كيف ذلك.

ميريت : سمنغ كارع وحور محب يبحثان عنها ربما سرقت.

(تدخل الملكة تى) (سبوت على تى)

تى : جثة ابنى ارتفعت إلى السماء.. جثة اخناتون صعدت إلى

السماء آه يا أول الأنبياء.. يا سيد العارفين والشهداء.. آه يا اخناتون.. إن روحك لن تكون فزعة في السماء ولن تعانى من فزعة القبر ولن تقابل الوجوه التعسه.. إن روحك رفضت القبر أن تسكن فيه والجسد غريباً في أرض مدنسة بالخديعة.. آه يا اخناتون يا صاحب الحكم كان حظك العاثر في شعب لا يحب أغلبه التوحيد لن يكون اسمك نتناً في أفواه الشعب.. بل حروف من نور .. إن الموت هو الخلاص الوحيد من الحياة.

(بقعة ضوء على ميريت)

ميريت : آه يا أبى لن أراك غداً فى الصباح ثانية لنرى سوياً الشمس ونصلى سوياً.. آه يا أبى اخناتون.. كل شيء انتهى لا تحزن فالذين بنو بالجرانيت الأحمر بيوتهم وقبورهم حتى يصيروا منك الألهة ترى موائد قربانهم خاوية كموائد أولئك المتحبين الذين يموتون فوق الجسور.. أو من يبتلعهم فيضان النيل.. أو من تلفحهم الشمس أو من يلتهمهم السمك في نهر النيل.. يا أبى اصغ إلى وأنت في السماء .. إنك لم تمت.. إن دعوتك ستظل في قلوب الناس اله واحد للسماء والأرض..

(بقعة ضوء على نفرتيتى)

نفرتيتى : سامحنى قدر الملوك الفراعنة يموتون إما بؤساء بالمرض أو بالخيانة أو الفساد.. وأنت قدرك أن تموت كما يليق بالملوك الفراعنة العظام.. سيكتب التاريخ إن اخناتون فرعون مصر مات وهو زوجاً لنفرتيتى أجمل جميلات مصر.. أنت لم تفهم سر الشعب الذى يعشق التنوع ويكره التوحيد.. شعب يعلن لك التأييد وفى السر يلعنك.. شعب يغوى الإيمان ويفعل السيئة.. لا يهتم بالكلمات والمعابد بل يهتم بالمال.. ويفعل كل رذيلة في الخفاء في كل مساء آه يا مليكى سامحنى.. كل ما حلمنا

به ضاع.

(تدخل إلى المسرح الملكة كيا ومعها أربعة نساء من الحرس)

كيا : اقبضوا على الملكة نفرتيتى واسجنوها.

نفرتيتى : يسجنونى أنا.

كيا : نعم .. أنت بأمر فرعون الجديد سمنخ كارع.

: (الحارستان يمسكن الملكة نفرتيتى)

(يقيدون يديها على ما يشبه الصليب)

نفرتيتى : انا ملكة مصر.. أنا زوجة اخناتون فرعون مصر .. أنا سيدة القصر وأملك الأرض والزرع والبشر أنا لا أقيد هكذا.. فكو قيودى.. أنا ملكتكم يا رعاع.

كيا : أين اختفت الجثة.

نفرتيتى : أي جثة ؟

كيا : جثة اخناتون.. الملك الفرعون.

نفرتيتى : ماذا تقولين.

كيا : أقول ما سمعت.. اختفت جثة الفرعون من حولنا.

نفرتيتى : لا أصدق ما تقولين.

كيا : أخرسى إيتها الماكرة.. إن حور محب يبكى كالنساء وبدهاء الفاجرات.. يلطم خديه.. إن الكاذبين أسرع الناس إلى البكاء ولطم الخدين حين يقومون بالجريمة الكاملة.. الغيرة محت ما في قلبه من خير ونور.

(تدخل الملكة تى وخلفها امرأتان من الوصيفات وقد أمسكن نفت زوجة حور محب) (وهى تصيح)

نفت : (زوجة حور محب) دعونى .. دعونى.. انا لم أفعل شيئاً.

الوصيفة : لقد أمسكناها وهى تغنى.

نفتذ : هي الغناء جريمة.

كيا : نعم جريمة.. زوجك حور محب قتل الملك اخناتون

نفت : لا يمكن.

تى : كنت تغنين.. تغنين.. هل قال لك حور محب أنه سيصبح فرعون مصر حين ينقلب على اخناتون.

نفت : لم يحلم يوماً بأن يكون.. هو يحب سيده وملكه الفرعون اخناتون.. لا يمكن أن يكون هو.. ولم اسمع بهذا الخبر.

كيا : الليلة الكل يكذب.. هل شربتم الكذب من ماء النيل الليلة.. هل تحولتم إلى قتلة ومهرجين.. هل تحولتم إلى سفلة.. هل اختف الحب من مصر الليلة.

نفت : ملكتى كيا .. ملكت كيا اسمعينى جيداً.. إن الحب الذ تتكلمين عنه يوزعه علينا اخناتون.. كل صباح ومساء.. نصلى معه خمس مرات كل يوم في الفجر وفى الظهيرة وف العصر وف الغروب وقبل النوم.. كيف تفكرين في أن حور محب قتله.

نفرتيتى : قلت لها هذا.

نفت : أنا لا أصدق أن ملكة مصر نفرتيتى هنا.. مقيدة اليدين مثلى.. أنا لا أصدق ما يجرى حولى من أشياء.

كيا : الليلة انتصر الشر على الخير.. واختفت النجوم من السماء.. الليلة.. خرج الكهنة والتجار والجهلاء واسقطوا تمثال اخناتون ينهبون البلاد.. والحكماء لزموا البيوت والصمت.

نفرتيتى : كل هذه أوهام.

كيا : أي أوهام .. لقد نجحتم .. نجحتم أيها الأوغاد.. أدعياء النبل والصدق.

نفت : أنا لم أعلم أي شيء.. كنت في البستان ولم اسمع أي شيء وجاءوا وقبضوا على واتو بى إلى هنا مقيدة.. ما تهمت.. ماذا فعلت؟

كيا : أنت سمعت وعرفت المؤامرة قبل أن تقع الأحداث ومن المؤكد قد بث زوجك إليك بعضاً من خواطره.. ومن همه ومن شكواه

ومن طموحاته الدنيئة في أن يصبح فرعون مصر.. وإن يهاجم الحيثيين وليحقق نصراً.

نفت : إن حور محب لا يمكن أن يفكر في هذا بأى شكل.

كيا : يا ويلك حين تقابلين الله في يوم الحساب صمتك جريمة.

نفت : أنا امرأة مصرية بسيطة.. القت بها المقادير في الزواج من قائد جيش مصر.. الذى فشل في الزواج من ابنة فرعون.. الأميرة ميريت.. وعشت في بيته وهو ينادينى كل لحظة سهواً ميريت.. هل تشعرين بمدى الإهانة وأنت في أحضان زوجك يقول لك اسم امرأة أخرى غير اسمك .. هل تدركين كيف يخونك زوجك دون أن يدرى.. أقسم باتون.. اقسم باتون.. إنى لم أعلم أنه كان يدبر امرأ لاغتيال اخناتون مع الكاهن الأعظم اقسم إنى لو عرفت لتركت له البيت.. أننى أحلم بأن أعود لبيت أبى الفقير على ضفاف النيل وأعيش كما كنت وأربى الدجاج خلف أمى.. وأنا لست في دهشة أن أسمع أنه خان اخناتون.. فهو رجل يخون زوجته كل ساعة.. فهذا أمر عادى.. أنا امرأة بسيطة أحلامى بسيطة.. طفل وزوج صالح.. أياً كان منصبه..

كيا : كفى عن النواح والبكاء والحديث ببراءة العصافير.

(تقيد نفت بجوار نفرتيتى)

(تدخل زوجة الكاهن الأعظم كارا)

كارا : أنا زوجة الكاهن الأعظم أيتها الغبيات.. المجرمات .. أنتن لا تعرفن من أنا.. أنا زوجة الكاهن الأعظم.

كيا : أهلاً.. كارا.

كارا : الملكة كيا.. ماذا يجرى.

كيا : قاتل زوجك الكاهن الأعظم.. اخناتون.

كارا : كم مرة أخبرت اخناتون أن زوجى الكاهن الأعظم نفارو لا

يحبه وإنه لا يحب الإله اخناتون ويحب الأله أمون ويحب التنوع تعدد الآلهة ويسمح لكل فرد أن يعبد الإله الذ يهواه.. كم مرة أخبرت اخناتون.. لكنه كان يضحك دائماً ويقول إنها غيرة النسوة على أزواجهن.

كيا : لم تخبريني.. كان عليك أن تخبرينى أنا.

كارا : أخبرت الفرعون اخناتون بنفسه فلم يصدقن .. هل كنت ستصدقينى أنت.

كيا : نعم تكلمى دون أن تبكين؟.

كارا : إنى أبكى على اخناتون.. الفرعون الإنسان الرقيق.. أبكى على مصر الفقراء التي تصلى خلفه خمس مرات كل يوم والناس تبكى إلى الإله اتون بحثاً عن الخلاص.

أبكى على أن صدقت أن الكاهن الأعظم يعرف سر الحكمة.. أبكى على حالى.. كنت أحب الحكمة وأتيت إلى الكاهن اسأله إياها فتزوجنى.. فوجدت الحكمة كلمات في أناشيد لا تخرج من قلبه أبداً.. أبكى على غباء هذه الناس الذين يصدقون الكاهن ويمنحونه الهدايا والعطايا حتى يقربهم إلى الله.. الله لا يحتاج وسيط كما قال اخناتون.

إنى أبكى على حالى وحال البلاد والعباد الذين فقدوا الحب ويعتلعون بعضهم بعضاً وخرج الرعاع يقتلون أنصار اخناتون ويحرقونهم وينهبون الأبقار والقمح والخبز والشعير..

تى : (تدخل)

ملكة كيا .. انتهى الأمر .. لقد اختفت جثة اخناتون وتولى الحكم سمنغ كارع الحكم.

كيا : وحور محب.

تى : لم يثبت ضده أي شيء وظل في منصبه قائداً للجيش.

كيا : والكاهن الأعظم.

تى : كما هو..

كيا : كيف ؟

تى : إنها لعنة على مصر.. أن تنقسم وأن تتجزأ وأن تظل في صراع.. إنها لعنة على مصر.. أن يموت أعظم ملوكها اخناتون.. صاحب رسالة التوحيد.. وأن تضيع أحلامنا .. آه يا وطناً يقتل أنبل من فيه ولا يبكى عليهم..

افرجوا عن الملكة نفرتيتى وزوجة الكاهن الأعظم وزوجة حور محب.. آه .. آه.

(يفرج عن نفرتيتى وزوجة حور محب وزوجة الكاهن.. تلتف النسوة حولهم)

(تنظر إلى الجمهور)

نفرتيت : سوف يأتي زمان يدعى الجميع أنهم شرفاء ولن يذكروا اسم اخناتون.. إلا كعابر سبيل فى التاريخ .. فتذكروه..

ســـــــــــــــتار

المؤلف

السيد حافظ

القاهرة: ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣